خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٦/١٢/٩م

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

إن الذين على أبصارهم غشاوة، والذين قرروا سلفا أنهم لن يؤمنوا، فلا تتراءى لهم تأييداتُ الله ولا آياتُه، ومن سنة منكري الأنبياء دوما أنهم رغم مشاهدة الآيات يطالبون الأنبياء الإتيان بآية. فبسبب تجاوزهم الحدود يجعل الله على قلوبهم أقفالا، فلا يستطيعون الفوز بالصدق أبدًا، وأحيانا يجعلهم الله هم أنفسَهم آيةً عبرة تأييدا للنبي. معارضو المسيح الموعود عليه السلام أيضا لم يكونوا يرون أي آية جراء تعنتهم رغم رؤيتها، أو كانوا يُعرضون عنها. فبعض من أئمة الكفر هؤلاء صاروا آيةَ عبرةٍ. لقد أخبر المسيح الموعود عليه السلام أن كثيرا من آيات الله تحققت تأييدا له، وذكر آيات النبي ﷺ أيضا أنه قال كذا وكذا وتنبأ بكذا وكذا وهي تحققت لكن أولئك القادة الدينيين لم يقبلوا هم شخصيا وأضلوا الآخرين أيضا. وما زالوا يُضلون حتى اليوم. وبيانا لهذه الآيات ذكر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عدة آيات على صدق الجماعة في شتى المناسبات. فالآيات التي بيَّنها قال إن النبي ﷺ أيضا كان وصفها بأنها آيات. ثم ذكر بعضا منها، ومنها آية خسوف القمر وكسوف الشمس. فقال: ما لم تتحقق هذه الآية كان المشايخ يقرأون هذا الحديث باكين، ثم حين تحققت مرتين لا مرة واحدة، إذ تحققت مرة في هذا البلد الهند ومرة ثانية في أميركا فهؤلاء الذين كانوا يطالبون إظهارها ارتدوا عن قولهم؛ إذ لم يستطيعوا إنكارها إذ كانت قد تحققت، وإنما حالَ التعنت والعناد دون قبولها. يقول حضرته عليه السلام: لقد ذكر لي أحد الأصدقاء أنه حين ظهرت هذه الآية قال المولوي غلام مرتضى وقتَها بمنتهى الهم والحزن ضاربًا يده على فخذيه إن العالم الآن سيضل. يقول عليه السلام: تفكَّروا هل كان هذا المولوي أكثر نصحًا للعالم من الله. مثل ذلك ظهرتْ آية الطاعون أيضًا تأييدًا للمسيح الموعود عليه السلام وآية

تفجير البحار وآية تسيير الجبال ونشْر الكتب والجرائد وابتكار المراكب الجديدة أيضا. باختصار قد بيَّن آياتٍ عدةً قد ذكرها القرآن الكريم والنبيُّ ﷺ أيضًا.

يقول سيدنا المصلح رضي الله عنه بيانا أن الناس بدلا من الاستفادة من الآيات والتأييد الإلهي والتدبر فيه يعترضون على المسيح الموعود عليه السلام اعتراضاتٍ سخيفة ومضحكة. يقول حضرته: لقد أظهر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام آية تلو آية ومع ذلك جاء البعض واعترضوا إن عمامة حضرته غير مستقيمة فكيف يمكن أن يكون مسيحا موعودا؟ فكانوا يثيرون اعتراضاتٍ من هذا القبيل. يقول حضرته: إن حضرته أظهر معجزة تلو معجزة، وجاء البعض وقالوا كيف يمكن أن يكون المسيحَ الموعود وهو لا يقدر على لفظ "ق" لفظا صحيحا. وأظهر آية تلو آية وجاء البعض وقالوا كيف نؤمن به وقد اشترى لزوجته حُليًّا، وأنه يستخدم زيت اللوز، فكانت الاعتراضات السخيفة من هذا النوع.

ثم يقول حضرته: لا تغلقوا أبصاركم عن آيات الله، كثيرون أتَوا إلى المسيح الموعود عليه السلام وقالوا له أن يُظهر لهم آية. فقال لهم: هل انتفعتم من آيات سابقة حتى تطلبوا مزيدا منها؟ فما دمتم لم تستفيدوا من آلاف الآيات السابقة فكيف تستفيدون من غيرها، فهؤلاء يبقَون محرومين دوما، وحظُّهم هو الحرمان.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عن آية عظيمة تتحقق كل يوم: إن الله علَّمني دعاءً في البراهين الأحمدية أي أُلْهِمَ إلي "رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين" أي لا تُبقِني وحيدا واجعلني جماعةً، فهكذا ترجمَه هو عليه السلام. ثم قال عليه السلام إنه سبحانه وتعالى قال في موضع آخر: يأتيك من كل فج عميق، أي سيهيئ الله سبحانه وتعالى بنفسه من كل طرفٍ المال والمتاع اللازم لسدّ حاجات الضيوف، وأنهم سيأتونك من كل طريق. ثم قال: يأتون من كل فج عميق، أي سيأتيك الضيوف من كل طرف وكل طريق. فقال عليه السلام: وهذه النبوءة قد مضت عليها ٢٦ سنة أي حين ذكرها كان قد مضت عليها هذه المدة. وهي إلى الآن تتحقق بكل عظمة وشأن، وهي نبوءةُ تقدُّم الجماعة وازدهارها. نلاحظ أنها تتحقق إلى اليوم بكل جلاء وعظمة، إن ازدهار جماعته كل يوم وتقدُّم الأحمديين في التضحية بالمال، لَدليل قوي على صدق حضرته عليه السلام وآيةٌ، إلا أنه لا يراها إلا الذي كانت له عينٌ باصرة، إذ العميان لا يرون.

الآن أقدم لكم بعض إلهامات المسيح الموعود عليه السلام التي لها علاقة بوسائل غلبة الأحمدية وتقدُّمِها. لقد بيَّن ذلك المصلح الموعود عنه عليه السلام، فقال: إن الله سبحانه وتعالى أخبر المسيحَ الموعود عليه السلام بتواتر أنه لا بد من أن تقدِّم الجماعة الأحمدية أيضا التضحياتِ التي قدَّمتْها جماعات الأنبياء السابقين. فقد رأى مرة في الرؤيا أنه دخل بيت "نظام الدين"، ومعنى "نظام دين" هو النظامُ الديني والمراد من هذه الرؤيا أن الجماعة الأحمدية ستصبح أخيرًا في يوم من الأيام نظامَ الدين. وتغلب العالَم وجميعَ الأنظمة، بإذن الله

تعالى. ولكن كيف تتحقق هذه الغلبة، يقول حضرته عن ذلك في الرؤيا، سندخله على الطريق الحَسَني تارةً وعلى الطريق الحُسَيني تارةً. والمعروف أن الإمام الحسن ﷺ أحرز الفوز بالصلح، أما النجاح الذي ناله الإمام الحسين ﷺ فبالاستشهاد. فقد أُخبر المسيحُ الموعود عليه السلام أن جماعته ستصل إلى مرحلة النظام الديني ولكن بالصلح والحب وكذلك من خلال تقديم التضحيات والاستشهاد كليهما. إذا كان أحد منا يظن أن هذه الجماعة ستزدهر بغير الصلح والحب فهو مخطئ، وإذا كان أحد يظن أنها ستنال الازدهار بغير تقديم التضحيات والاستشهاد فهو مخطئ كذلك. فلا بد لنا من أن نتوجه أحيانا إلى الصلح والحب وأحيانا أخرى سنكون بحاجة إلى اختيار طريق الحسين، وهذا يعني أننا سنقبل الموت أمام العدو ولكن لن نقبل كلامه. فكلا هذين الطريقين مقدَّر لنا، إذ ليس في نصيبنا طريق "المسيحية" *(أي طريق الجمال)* وحده ولا طريق المهدوية، بل قُدّر لنا أن نسلك طريقا وسطا. إذًا، ستكون غلبة بالصلح والحب وستكون غلبة بالتضحيات، وبعدها ستدخل الجماعة في النظام الديني وستنال النجاح. ونرى اليوم أن الجماعة الأحمدية تُبدي نماذج كِلا الأمرين إذ نقدم رسالة الصلح والأمن والحب وإلى جانب ذلك تقدّم جماعتنا التضحيات أيضا من أجل الدين.

ثم يقول المصلح الموعود ﷺ في موضع آخر بأن المسيح الموعود عليه السلام تلقّى إلهاما وأُري أيضا أن بعضا منا سيدخل في بيت كائن قرب المسجد المبارك (وهو بيت مرزا نظام الدين) بطريقة الحسن (ﷺ) وبعضنا يدخله بطريقة الحسين (ﷺ). وكنا حيارى بالنسبة إلى معنى هذا الإلهام، وقد سمعتُ بنفسي من المسيح الموعود عليه السلام يقول: لا أعلم ما المراد من هذا الإلهام، ولكن المعاني تتبين في وقت مناسب.

يتابع المصلح الموعود ﷺ: قال المسيح الموعود عليه السلام – في زمن حين لم يكن معه شخص واحد– بأن الله تعالى أخبرني أن جماعتك سوف تزدهر إلى درجة ستكون الأمم الأخرى مقابلها، كما نرى في هذه الأيام أقوام الغجر القديمة.

إننا نرى مشاهد تأييدات الله تعالى في كل يوم جديد، وواثقون بأنه سيأتي بفضل الله تعالى يوم حين نرى هذه المشاهد المذكورة آنفا أيضا وسوف تتقدم الجماعة الإسلامية الأحمدية بحيث لن تكون للأمم الأخرى في العالم مقابل الجماعة أهمية تُذكر. ولكن من واجبنا أن نتحلى نحن بروح الدين وننفخها في أجيالنا أيضا ليرينا الله تعالى بسببها تلك المشاهد. حيثما تكون تأييدات الله تعالى تثور المعارضة أيضا، وهذا ما حدث لجماعات الأنبياء دائما. ولكن هذه المعارضة لا تُرهبهم بل تزيدهم إيمانا وتقوّيهم.

قبل بضعة أيام داهم فرع الشرطة الباكستانية – وهو فرع خاص مكوَّنٌ لمحاربة الإرهاب والقضاء عليه ويسمى "فرع مكافحة الإرهاب"– مكاتب منظمة التحريك الجديد في ربوة وكذلك داهم أفرادها

مطبعة الجماعة "مطبعة ضياء الإسلام" وقبضوا على داعيتَين من دعاة الجماعة وبعض العاملين. بعد هذا الحادث بعث إلي بعض الإخوة والأخوات من ربوة رسائل قالوا فيها بأن إيماننا قويّ- كما يتقوّى دائما عند حدوث مثل هذه الأحداث- وسنتحمل كل معاناة وسنقدم التضحيات. إذًا، هذه هي الروح التي يجب أن يتحلى بها كل مؤمن. وهذه هي الأمور التي يقول المسيح الموعود عليه السلام يجب أن نتحلى بها. إننا نرى مشاهد تحقق وعود الله وتأييداته التي لا تُعدّ ولا تحصى. الفتح الأخير سيكون في نصيب جماعة المسيح الموعود عليه السلام دون أدنى شك. ولا شك في أننا نواجه المعارضة وسنواجهها في المستقبل أيضا.

إن هؤلاء المساكين الذين داهموا مكاتب الجماعة في ربوة يخافون الإرهاب من قِبل الأحمديين أكثر من غيرهم! لأن الأحمديين يقولون لهم أن يتقوا الله، فيقول هؤلاء الناس: كيف يجترئ الأحمديون أن يوجهونا إلى خشية الله! فمن يكون أكثر إرهابا منهم الذين يوجِّهوننا إلى خشية الله؟ فخذوهم واقضوا عليهم. ندعو الله تعالى أن يهبهم عقلا وفطنة ليفهموا حقيقة الأمر، وندعو الله تعالى أن ينقذ البلد من المشايخ الذين هم الإرهابيون في الحقيقة ويعيثون الفساد في البلد وليست حياة أيّ شخص في مأمن منهم. وندعو الله تعالى أيضا أن يهب فرعَ الشرطة المعنية بمكافحة الإرهاب قوةً ليحاربوا ليبطشوا بالذين أرواح عامة الناس في ليست في مأمن منهم، والذين ينخرون في أسس البلد وكذلك الذين ينهبون البلد بكل ما في وسعهم، بدلا من القبض على الأحمديين المسالمين الذي يحبون البلد ويلتزمون بقانون الدولة. يجب على الأحمديين أن يدعو الله تعالى أن يحمي باكستان وينقذها من براثن هؤلاء الظالمين. أما فيما يتعلق بالتضحيات فإن الأحمديين يقدمونها وسيظلون يقدمونها وسيُثمر الله تضحياتهم عما قريب بفضله ورحمته.

كذلك يُصَبُّ من قِبل الحكومة ظلم شديد على الأحمديين في الجزائر أيضا، فندعو الله تعالى أن يثبت أقدامهم ويهب الحكومة هنالك عقلا وفهما لتفهم حقيقة الأحمديين الذين هم مواطنون مسالمون وملتزمون بقانون الدولة، ولكنهم يُتَّهمون أنهم ينسجون المؤامرة ضد الحكومة ويريدون أن يعيثوا الفساد في البلد، مع أنه ما من أحمدي في أيّ مكان في العالم يحارب الحكومة وقانون البلد. بل الحق أننا ننشر الأمن والحب والوئام. ولكن إذا اقتضى هذا الأمر تضحيات منا فسنقدمها بإذن الله.

أعود إلى كلام سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه حيث يقول ما مفاده: إن أخطر عداوة في العالم تكون بين الخصوم من الأقارب. فهناك مثل في البنجابية يقول ما معناه: لا بد للمرء من أكل طعام الأقارب المعادين وإن سبب له الصداع. باختصار، إن الأقارب يعادون بعضهم بعضا أقصى عداوة إذ لا يطيقون أن يبرز شخص منهم وينال العزة والعظمة في العالم. فالذين يتقاتلون فيما بينهم على شبر

واحد من الأرض مثلا لا يتحمّلون مطلقا أن يصبح العالم تابعا له. فيبذلون كل ما في وسعهم لقمعه، ولكن عندما يعجزون عن ذلك ولا يجدون بيدهم حيلة يحاولون أن يُخرجوا أضغانهم كيفما اتُّفق لهم. يقول حضرته كان الخليفة الأول ﷺ يقول حين نال أحد زعماء منطقة "شاهبور" لقب "خان بهادر" (أي الرجل الشجاع) سمَّت سيدة فقيرة جدا من العائلة نفسها ابنَها بخان بهادر. فلما سُئلت عن سبب هذه التسمية قالت لا أعرف ماذا سيعمل ابني عندما يكبر، لكني سميتُه "خان بهادر" لكي يناديه الناس أيضا بـــ"خان بهادر" حين ينادون ذلك الشخص من أقاربه بهذا الاسم. فالذين لا يستطيعون أن يرتقوا إلى أي منصب يسمُّون أنفسهم بأسماء هذه المناصب. فقد قال حضرته إن المسيح الموعود حين أعلن دعواه ادَّعى أحد أقاربه أيضا بأنه إمام، فهذا أيضا من أمر الشركاء لذا قال لحضرته لما أعلنتَ أنك إمام والناس يلتفتون إليك فخطر ببالي أن أدعي أنا أيضا ادعاء مماثلا. هنا ذكر المصلح الموعود مثلا فارسيا وقال: ما معناه "كل واحد يفكر بقدر مقدرته".

يقول حضرته: كان المسيح الموعود عليه السلام قد أعلن أنه مبعوث حَكما للعالم كله، وأن اتّباعه واجب ليس على أفراد الطبقات الصغيرة فحسب بل على كبار الملوك أيضا أن يتبعوه. أما قريبه وشريكه فكان اكتفى بالاسم فقط. فهو حين ادَّعى ادّعى أنه إمام الأراذل، بينما المسيح الموعود عليه السلام حين نشر دعواه كتب أنه من الواجب حتى على الحاكم البريطاني أن يؤمن بي. فقد أرسل رسالة بنفسه إلى الملكة التي كانت تحكم البلاد. وكان حال شجاعة مدَّعي إمامة الأراذل مقابله وجماعته بحيث حين جاءه ضابط الشرطة وسأله هل أعلنتَ أي دعوى قال: لا، ربما رفع أحدهم تقريرا مزورا. فالإنسان يتلقى من الأقارب معارضة شرسة. يقول حضرته: حين ينضم الأقارب إلى صفوف المعارضين فهم يعارضون كثيرا ويسعون لإلحاق الضرر بكل طريقة شرعية وغير شرعية.

بعد هذا الذكر يقول حضرته: قد انقطع عنا عشرات الأقارب بسبب الأحمدية، ولا أقصد من قولي هذا أننا لا نريد أن نلاقيهم، كلا بل هم لا يريدون لقاءنا. كنا نتلقى الشتائم والسباب من أقاربنا. إن زوجة عمي المحترمة التي بايعتْ لاحقا كانت تسيء إلينا كثيرا، وأتذكر أني كنت أصعد الدرج ذات يوم وكان عمري ست سنين أو سبع فنظرتْ إلي وبدأتْ تقول: فرخ الغراب يشبهه، وكررتْ هذه الجملة كثيرا حتى حفظتُها. وحين جئتُ إلى البيت أخبرتُ أهلي وسألتُ معناها، فقالوا لي: معناها أنه كما أن والدك سيئ أنت أيضا سيئ.

يقول حضرته: قد قوطع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في قاديان، حيث كان الناس يُمنعون من العمل في بيت حضرته، فقد مُنع أصحاب الحرف المختلفة من العمل في بيتنا. كان أحد إخوتنا وزوجةُ أخ

المسيحِ الموعود عليه السلام والأقاربُ الآخرون، حتى ابنُ خاله علي شير كانوا كلُّهم يصيبوننا بأنواع الأذى.

ذات يوم جاء سبعة إخوة من غجرات إلى قاديان وتوجَّهوا إلى البستان لأنه كان للمسيح الموعود عليه السلام، أي توجهوا إلى زيارة البستان، لأنه بستانُ المسيح الموعود عليه السلام، وفي الطريق كان أحد أقاربنا يشرف على إعداد حديقة، فسألهم من أين أتيتم ولماذا أتيتم؟ فقالوا: أتينا من غجرات لزيارة حضرة المرزا. فقال لهم أنا ابنُ خاله وأعرف جيدا أنه كذا وكذا، فأمسكه أحدُهم وكان يَقْدُمهم ونادى إخوته البقية أن يسرعوا. فحين اضطرب ذلك الرجل قال له الأحمدي: لا تقلق فأنا لن أضربك لأنك من أقارب المسيح الموعود عليه السلام. إنما أودّ أن أُري إخوتي وجهَك، إذ كنا نسمع أن الشيطان لا يُرى، واليوم رأينا ملامحه أنه هكذا.

ثم يقول المصلح الموعود رضي الله عنه لقد أُخبرَ المسيح الموعود عليه السلام أن نسْل هذه العائلة سوف ينقطع، ومع أن المعارضة الكثيرة له ظهرت وواجه المعارضة قد طمأن الله سبحانه وتعالى المسيحَ الموعود عليه السلام وقال له إن النسل سيبدأ منك فقط أما الآخرون من أفراد العائلة سينقطعون كلُّهم. فهذا ما حدث، والآن يوجد من هذه العائلة حصرًا من آمنوا بالمسيح الموعود عليه السلام ونسْلُ الآخرين كلِّهم قد انقطع. حين أعلن المسيح الموعود عليه السلام دعواه كانت العائلة تضم سبعين رجلا، أما الآن فلا يوجد أولاد أحد من أولئك السبعين إلا الذين هم من سلالته أو الذين انضموا إلى أولاد حضرته الروحانيين، مع أنهم بذلوا قصارى جهودهم وحاولوا بكل ما في وسْعهم لمحو اسم حضرته عليه السلام واستنـــزفوا الجهود على حد زعمهم، لكن النتيجة كانت أنهم قد انقرضوا وانقطع نسلُهم. فهذا أيضا آية عظيمة من آيات صدق المسيح الموعود عليه السلام.

ثم يقول حضرته مبيّنا لواقعة بيعة "زوجة العم" المحترمة: بعض النبوءات والآيات تكون صغيرة لكن الذين يتدبرون في كيفيتها يجدون فيها عدة أمور تزيدهم كثيرا إيمانا. هناك إلهام للمسيح الموعود عليه السلام ويقول عنه المصلح الموعود: إني عرفته يوم الأمس. ومع أنه يتعلق بفرد واحد وحالتِه لكنه يتضمن عدة نبوءات. وقد أخبرني عدد من الإخوة أنهم كانوا يعرفونه، أما أنا فاطلعتُ عليه يوم الأمس فقط. فيوم الأمس عند وفاة زوجة عمي قال لي الأستاذ شيخ يعقوب علي المحترم: إن هناك إلهاما للمسيح الموعود عليه السلام "جاءت زوجة العم" *فكانت زوجة العم هذه زوجةَ عمِّ المصلح الموعود رضي الله عنه إذ كانت زوجة الأخ الأكبر للمسيح الموعود عليه السلام*، فقال: هناك إلهام قديم "جاءت زوجة العم" ويقول عنه الأحمديون القدامى إن معناه في ذلك الوقت كان غيرَ واضح وكان كل واحد يشرحه بحسب فهمه. ولكن يمكن أن يراد بهذه الجملة ببساطة أنه ستأتي امرأة تكون زوجة العم في

القرابة. ويمكن أن يكون للاتيان معنيَين: الأول المجيء والثاني الدخول في الجماعة. ولا يمكن أن يكون مجرد المجيء نبوءةً، لأن الأقرباء يأتون بطبيعة الحال، كان الجميع عندنا حتى الكبار أيضا كانوا ينادون زوجة أخ المسيح الموعود عليه السلام "تائي" أيْ زوجة العم، وكأنّ اسمها "تائي". ومن يقرأون كتب الجماعة يعرفون جيدا أن هذه "تائي" كانت من أشد المعارضين في زمن النبوءة المتعلقة بمحمدي بيغم، ولأنها كانت أكبر سنّا في الأسرة وكانت هذه النبوءة متعلقة بابنة أختها لذا لكونها سيدة الأسرة كانت تعدّ من واجبها أن تمنع هذا الزواج الذي كانت تحسبه عارا لأسرتها. وكانت ترى أن من واجبها مواجهته. يقول المصلح الموعود رضي الله عنه بحسب فطرة النساء تعتبر المرأة الكبيرة شرف الأسرة وشأنها ومكانتها أهم من جميع أمور الدين بل من السياسة كلها ومن الأشياء الأخرى. لم تكن حينها دعوى المسيح الموعود عليه السلام أنه مسيح مهمّة لدي "تائي" بقدر ما كان شرف الأسرة مهما لديها.

وعموما يكون صعبا على الكبار أن يطيعوا الصغار، وكان المسيح الموعود عليه السلام أصغر من "تائي" ولم يكن قد أخذ حصته من العقار، لذا كان طعامه يأتيه من بيت "تائي"، فمن هذه الناحية أيضا كانت تعد نفسها محسنة للمسيح الموعود عليه السلام، وهذا الإحساس في النساء طبيعي، لذا كانت تحسب المسيح الموعودَ عليه السلام محتاجا لها وعالة عليها، ولم تكن تفكر أن حضرته لم يأخذ حصته من العقار وهي تسيطر على جميع عقاراته، ولمجرد أنها ترسل الطعام إليه وتتحمل نفقات طعامه كانت تحسبه عالة عليها وتعد محسنة إليه. يقول المسيح الموعود عليه السلام في بيت شعر له باللغة العربية:

لفاظات الموائد كان أكلي فصرت اليوم مطعام الأهالي

وفي هذا البيت إشارة أن عقاره لم يكن مقسوما، بل كان عند أخيه ولم يكن يشعر بمسؤلية الاهتمام بعقاره، لذا كان والده أيضا يقول: إن ولدي هذا لن يستطيع الاعتناء بعقاره، ففي مثل هذه الحالة كان من الصعب جدا أن تؤمن "تائي". ولكنها آمنت فيما بعد، فيقول المصلح الموعود رضي الله عنه: لم يكن العائق أيّ برهان أو أي سبب ديني، بل كان العائق أمور العائلة وهذه الخلفية التي بيّنتها، لأنها كانت ترى علاقتها بالمسيح الموعود علاقة السيد والخادم، أي كانت تحسب نفسها سيدةً والمسيحَ الموعود خادما (والعياذ بالله)، وكانت تراه شخصا فقيرا لا يعمل شيئا ويعيش على لفاظاتها، وفي مثل هذه الحالات كيف كانت تستطيع أن تقبل بأن يتزوج حضرته من ابنة أختها، ولأنها كانت أكبر من الجميع لذا كانت معارِضةً بشكل خاص.

كانت معارَضة المسيح الموعود عليه السلام في تلك الأيام شديدة، كان قد ترك أقرباؤه لقاءه وهو أيضا لم يكن يلتقي بهم، بل كانت معارَضة الأسرة شديدةً لدرجة تقول السيدة أم المؤمنين رضي الله عنها: كانت في أسرة أم حضرته عليه السلام امرأة مسنة، وكانت تنحب قائلة لا يسمح لنا أحد رؤية ابن "جراغ

بي بي"، وكان المسيح الموعود عليه السلام يُعزَل عن الجميع مثل السارقين واللصوص لأنه كان يُحسَب أنه عار لشرف الأسرة، فالظنُّ في مثل هذه الحالة بأن زوجة أخيه ستقبل الأحمدية كان شيئا غير عادي، صحيح أن قلب المرء يمكن أن يتغير ولكن المهم أن ننظر إلى الظروف.

وفي مثل هذا الوقت جاء المسيح الموعودَ عليه السلام إلهام: "تائي آئي" أي جاءت زوجة العم. هي كانت زوجة أخيه، لذا كان المراد بهذا الإلهام أن هذه المرأة حين تأتي إلى آخذ البيعة ستكون بصفتها زوجة العم. لو كانت ستبايع في زمن المسيح الموعود عليه السلام لكان الإلهام "جاءت زوجة الأخ"، لأنها كانت زوجة أخ المسيح الموعود عليه السلام، ولو كان المقدر أن تبايع في عهد الخليفة الأول رضي الله عنه لكان الإلهام أن امرأة من أسرة المسيح الموعود عليه السلام جاءت. ولكن كلمة "تائي" أي زوجة العم تظهر أنه حين سيكون ابن المسيح الموعود عليه السلام خليفتَه، ستبايع على يده، لأنه لو لم يكن أحد من أولاده عليه السلام ليصبح خليفة لكانت كلمة "تائي" (زوجة العم) عبثا.

يقول رضي الله عنه: في الحقيقة هذا الإلهام يتضمن ثلاث نبوءات، الأولى: سيكون أحد من أولاد المسيح الموعود عليه السلام خليفة، والثانية: حينها ستبايع زوجة عمه، والنبوءة الثالثة تتعلق بعمر السيدة "تائي"، لأن عمر المسيح الموعود عليه السلام نفسه كان قريبا من سبعين عاما حين أنبأ عن امرأة كانت أكبر منه سنّا بأنها ستعيش وسيصبح أحد من أولاده خليفة وستدخل هذه المرأة في بيعته. نيل هذا العمر الطويل شيء عظيم، لا يمكن لعقل الإنسان أن يقول عن الشاب أيضا أنه سيعيش إلى وقت كذا، ناهيك عن الإنباء عن شخص مُسنّ، هذه "تائي" توُفيت في ١٩٢٧ غالبا، إذنْ، هذه آية عظيمة، فإن بيعتها وأن تبايع في زمني وأن يصبح أحد من أولاده خليفة نبوءات عديدة وردت في كلمتَين فقط.

ثم يقول رضي الله عنه: إن "تائي" لم تبايع فقط، بل انخرطت في نظام الوصية أيضا، ولها أيضا خلفية عجيبة، يقول رضي الله عنه: إنني بناء على العادات والتقاليد التي وُجدت في الأسر القديمة أرى أنه تغير عظيم بأن "تائي" انضمت إلى نظام الوصية بعد بيعتها، أيْ لم تكتف بالبيعة فقط بل دخلت نظام الوصية أيضا، مع أنها كانت سابقا تعارض دفن المسيح الموعود عليه السلام في مكان غير مقبرة الأسرة، فهي عند وفاة حضرته عليه السلام أرسلت رسالة ألا يُدفن إلا في مقبرة الأسرة لأن ذلك هتك العرض، وظلت تعترض على ذلك لسنوات طويلة، ولكن بعدها أصبحت حالتها أنها بنفسها انضمت إلى نظام الوصية ودُفنت في "بهشتي مقبرة"، إنها لآية عظيمة لأولي الألباب. هذا أمر عادي في الظاهر وهو يتعلق بشخص واحد فحسب إلا أنه يحتوي على جوانب كثيرة للدلالة على صدق المسيح الموعود عليه السلام. كانت هي رغم معارضتها ترى أن يُدفن عليه السلام في مقبرة العائلة القديمة، غير أنها بعد دخولها في الأحمدية انضمت إلى نظام الوصية ودُفنت في مقبرة الجنة.

ثم يقول المصلح الموعود ﷺ عن واقعة حدثت في سفر المسيح الموعود عليه السلام إلى دلهي: مَن يتوكل على الله تعالى فلا يظنّ عن الأمور الإلهية أبدًا بأنها ستظل بلا نتيجة، بل مثل هؤلاء يكونون على يقين بالله تعالى بأنه سيظهر لها نتائج عظيمة. يقول حضرته: كنت صغيرًا آنذاك عندما زار المسيح الموعود عليه السلام دلهي – كان حضرته ﷺ يلقي خطابًا في جماعة دلهي– فزار أضرحة أولياء الله هناك، وبقي يدعو بأدعية طويلة، وقال: أدعو لتجيش أرواح هؤلاء الأولياء وذلك حتى لا تُحرم ذراريهم ونسلُهم من معرفة هذا النور الذي أرسله الله تعالى في هذا الزمن لهدايتهم. وقال أيضا بأنه سيأتي يوم يفتح الله تعالى فيه قلوبهم فيقبلون الحق.

يقول حضرته ﷺ: مع أنني كنت صغيرًا إلا أنني لا أزال أشعر بتأثير هذا القول للمسيح الموعود عليه السلام في قلبي. فإن كانت الجماعة هنا تريد أن ترى نتائج حسنة لمساعيها فعليها أن تتوكل على الله تعالى، ولتتذكر أنه سيأتي يوم يقينًا يأبى فيه إلا أن يقوم ذلك الأمر الذي أراد الله تعالى إقامته.

لقد تكلم حضرته ﷺ عن هذه الأمور في ردّه على كلمة ترحيب من جماعة دلهي. وهذا واجب الجماعة في دلهي اليوم أيضا أن يبلغوا رسالة المسيح الموعود عليه السلام بحكمة. لقد انتعشت كثيرا هناك الدعوة والتبليغ بفضل الله في الفترة الأخيرة من خلال إقامة بعض المعارض، ولكن هناك معارضة من قبل المسلمين غير الأحمديين لذلك هناك حاجة ملحة للتبليغ فيهم أيضا، وإلى جانب كل هذه الأمور يجب التركيز الكثير على أمر هام وهو الدعاء.

ثم ذكر حضرته في هذا السياق رؤيا المسيح الموعود عليه السلام. لقد رأى المسيح الموعود عليه السلام كشفًا قناةً طويلة وشياه كثيرة ملقاةٌ على تلك القناة ويقف عند رأس كل شاة جزّارٌ وفي يده سكّين، وكلهم ينظرون إلى السماء كأنهم ينتظرون إذنًا من الله تعالى. يقول المسيح الموعود عليه السلام: وكنت أتجول في ذلك المكان فلما اقتربت منهم قلت: ﴿قل ما يعبأ بِكم ربِّي لولا دعاؤكم﴾، وما إنْ تفوهت بها حتى مرر الجزارون سكاكينهم على رقاب الشياه، فبدأتْ تضطرب اضطرابًا شديدًا، فقال الجزارون: هل أنتنّ إلا شياهٌ تأكل النجاسة؟

يقول المصلح الموعود ﷺ قد مات في تلك الأيام ٧٠ ألف شخص جراء تفشي الكوليرا.

فلا يعبأ الله تعالى بأحد إن لم يتوجّه إليه، ولا يمكن أن تتوقف أعمال الله تعالى بل تأبى إلا أن تتم.

قال حضرته ﷺ لقد أحرزت المسيحية رقيًّا بعد ٣٠٠ عام من بعثة المسيح الناصري ولكن بالنظر إلى ظروفنا يبدو أنه سيتحقق الرقي للأحمدية قبل هذا الزمن الذي استغرقه في عهد المسيح الناصري عليه السلام. فلا قيمة لأحد عند الله سواء كانوا مشايخ باكستان أو زعماء آخرون أو قوى مادية أخرى، بل إنهم يشابهون الشياه ولا يسعهم الحيلولة دون رقي الأحمدية. ولكن لتحقيق ذلك لا نستطيع الاقتصار على

دُعاتنا فقط أن يبلغوا الدعوة وينشروا الأحمدية، بل إن كنا نريد أن نصبح جزءًا من هذا الرقي – وينبغي أن نكون كذلك- فلا بد من التركيز على الدعاء والتقدم في الروحانية وتوثيق العلاقة مع الله. وهذه هي الأمور التي ستقضي على معارضة الأحمدية وتجعلنا مساهمين في رقي الأحمدية إن شاء الله. حقق الله لنا الوصول إلى هذه المراقي. آمين.

بعد الصلاة سأصلي صلاة الغائب على المرحوم "سُفني ظفر أحمد" داعية الجماعة في إندونيسيا الذي توفي في ٢٠١٦/١١/٨م على إثر نوبة قلبية، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم بالغا من العمر ٧١ عاما. لقد وُلد في ١٩٤٥/٨/١٨م في بادانغ في منطقة سومطرة. لقد بايع والده السيد "زَيني دالان في ١٩٢٣م على يد المصلح الموعود ﷺ وانضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية. وأنشأ في إقليم جاوا وسومطرة مراكز تبليغية للجماعة بالتعاون مع شابَّين آخرين، فكان من أوائل الدعاة في إندونيسيا. لقد رُزق والد المرحوم السيد زيني دالان ثلاثة أولاد كان منهم سُفني ظفر أحمد وقد نذر والدُه حياتَه وأرسله للدراسة في الجامعة الأحمدية بربوة. سافر المرحوم سفني ظفر أحمد إلى ربوة في ١٩٦٣/٧/١٧م ومكث فيها إلى ١١ عاما تقريبا يتعلم في الجامعة الأحمدية وتخرج منها في ١٩٧٤ وعاد إلى بلده إندونيسيا، وعُيّن في منطقة "كليمنتان" ثم خدم في جاوا الغربية داعية وأمير الجماعة في هذا الإقليم. ثم خدم في جاوا الشرقية وفي "بابوا". ووُفِّق لخدمة الجماعة داعيةً من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٧ في "جامبي" ومن ١٩٨٧ إلى ١٩٩١م في سومطرة الشمالية. ومن ١٩٩١م إلى ١٩٩٧م خدم أستاذا لمادة الفقه في الجامعة الأحمدية بإندونيسيا، وفي هذه الفترة كان مسئولا على فرع تربية المبايعين الجدد. ومن ١٩٩٧ إلى ٢٠٠١ عُيِّن داعية في منطقة "لامبونغ". لقد أسس فروعا كثيرة للجماعة في إندونيسيا وبنى بعض المراكز والمساجد أيضا. لقد وُفِّق لتأليف أربعة كتب في اللغة الإندونسية وهي: فلسفة الزكاة، التضحية في سبيل الله، الجنازة، ومعنى الجهاد في الإسلام. تقاعد المرحوم في عام ٢٠٠١. كان مصابا بأمراض مختلفة. كان المرحوم على علاقة الإخلاص والحب والوفاء الكامل مع الخلافة وكان مطيعا كاملا للخلفاء، وخادما مخلصا ووفيا للجماعة. لقد ترك خلفه أرملة وابنة وابنين، ندعو الله تعالى أن يثبتهم جميعا على الأحمدية ويوفقهم للتقدم في الحسنات وإظهار الإخلاص مثل المرحوم ويجعلهم أحمديين ملتزمين، آمين.